اوصافكم تجري احاديثها ... مجرى النجوم الزهر في الافق
كما احاديث الذي عنكموا ... يسندها الركبان من طرق

الشيخ جمال الدين بن نباته

روت عنك اخبار المعالي محاسنا ... كفت بلسان الحال عن السن الحمد
فوجهك عن بشر وكفك عن عطا ... وخلقك عن سهل ورأيك عن سعد

غيره

من زار بابك لم تبرح جوارحه ... تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وقال ابو فارس بن حمدان

لئن خلقت الانام لحب كاس ... ومزمار وطنبور وعود
فلم تخلق بنو حمدان الا ... لمجد او لباس او لجود

وقال اخر

ان الهبات التي جاد الكريم بها ... مطروقة وندا كفيك مبتكر
مازلت تسمو حتى قال حاسدكم ... له طريق الى العلياء مختصر

الفصل الثاني من هذا الباب في الشكر وذكر النعمة اما الشكر

الواجب على جميع الخلائق فشكر القلب وهو ان يعلم العبد ان النعمة من الله عز وجل وان لا نعمة على مخلوق من اهل السموات واهل الارض الا وبدايتها من الله تعالى حتى يكون الشكر لله تعالى عن نفسك وعن غيرك والدليل على ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اي ايقنوا انها من الله تعالى وقيل الشكر معرفة العجز عن الشكر وروى ان داود عليه السلام قال الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه الآن قد شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكر اتم الشكر **ولمحمود الوراق**

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ... وان طالت الايام واتصل العمر

اذا مسّ بالسراء عمّ سرورها ... وان مسّ بالضراء اعقبها الاجر
فما منهما الا له فيه نعمة ... تضيق بها الاوهام والسر والجهر

وفي مناجاة موسى صلوات الله وسلامه عليه الهي خلقت آدم بيدك وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك مني فكانت معرفته بذلك شكره لي **واما** شكر اللسان فقد قال الله تعالى وامّا بنعمة ربك فحدث **وروى** عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعم شكر **وقال** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تذاكروا النعم فان ذكرها شكر **واما** الشكر الذي على الجوارح فقال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا الاية فجعل العمل شكرا **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا **قال ابو هارون** دخلت على ابي حازم فقلت له يرحمك الله ما شكر العينين قال اذا رأيت بهما خيرا ذكرته واذا رأيت بهما شرا سترته قال فما شكر الاذنين قال اذا سمعت بهما خيرا حفظته واذا سمعت بهما شرا انسيته **وفي** حكمة ادريس صلوات الله وسلامه عليه لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمه بمثل الانعام على خلقه ليكون صانعا الى الخلق مثل ما صنع به الخالق فاذا اردت ان تحرس دوام النعمة من الله تعالى عليك فادم مواساة الفقرا وقد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على الشكر فقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقد جعل العبادة علامة يعرف بها الشاكر فمن لم يظهر عليه المزيد انه لم يشكر فاذا رأينا الغني يشكر الله تعالى بلسانه وماله في نقصان علمنا انه قد اخل بالشكر اما انه لا يزكي على ماله او يزكيه لغير اهله او يؤخره عن وقته او يمنع حقا واجبا عليه من كسوة عريان او اطعام جائع او شبه ذلك فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما افلح من رده خائبا **قال** الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا غيروا ما بهم من الطاعات غير الله تعالى ما بهم من الاحسان **قال** بعض الحكماء من اعطى اربعا لم يمنع من اربع من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة

Copyright © King Saud University